اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 1

أكد أن السعودية 'قادرة على حماية أمنها'

خادم الحرمين : لا مكان بيننا لمن يرتهنون للخارج

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 2

□ الرياض - خالد العمري

■ قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إن السعودية «لن تسمح بأي تهديد للوحدة الوطنية»، وأن « لا مكان بيننا لمن يرتهنون لجهات خارجية، تنظيمات كانت أو دولاً، وسيواجهون بكل حزم وقوة».

وأكد خادم الحرمين الشريفين في كلمة وجهها في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، والقاها نيابة عنه ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبد العزيز أن المملكة «تمتلك قوة أمنية وعسكرية نفخر بها ونطمئن إلى فاعليتها في الحفاظ على الأمن، والذود عن الوطن وحماية مكتسباته ومنجزاته»، مشيراً إلى أن وقوف المواطنين وردهم على «المحاولات المستميتة من الفئة الضالة وعناصر التخريب ضد الاستقرار رائعة تثلج الصدر».

وتحدث الملك عبدالله عن التطورات الحاصلة في سوق النفط، فقال إنّ: «المملكة ستبقى مُدافعةً عن مصالحها الاقتصادية، ومكانتها العالمية ضمنَ مَنْظُورٍ وطنيّ»، مؤكداً تعاملَ الحكومة مع هذه التطورات «بإرادةٍ صلبة، وبحكمة وحنكة، كما تعاملت مع أزمات سابقة».

وفي السياسة الخارجية، أكد أن السعودية «سعت للقيام بدور فاعل خليجياً وعربياً وإسلامياً ودولياً لحل هذه الأزمات وتجنيب بلادنا الآثار السلبية، فعلى صعيد مجلس التعاون لدول الخليج العربية سعينا إلى إعادة اللحمة لدول المجلس وتعزيز مسيرته والتنسيق بين سياسات دوله بما يحقق الأمن والاستقرار كأولوية لدولنا للوصول إلى تحقيق الاتحاد والتكامل»، مشدداً على أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب، وفي صدارة اهتماماتنا الخارجية».

وتابع أن المملكة تواجه اليوم «تحديات إقليمية غير مسبوقة، نتيجةً لما حلّ بدول مجاورة أو قريبة من أزمات حادّة عصفتْ بواقعها، ودفعتْها إلى مُستنقَع الحروب الأهليّة والصراعات الطائفية، ممّا يَتطلّبُ منّا اليقظةَ والحذر»، وأكد أن الحكومة «مدركة لهذه التحديات (...) وتعاملت مع هذه الأزمات، ما جعل بلادَكم واحةَ أمانٍ في محيط مُضطرب».

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 3

وأشار إلى أن «جهود مؤسس هذه المملكة (الملك عبدالعزيز) أثمرت قيام هذا الكيان العظيم، الذي أصبح من مسؤوليتنا جميعاً حكومةً وشعباً الحفاظُ عليه وعلى مُكتسباته ومكانته بينَ الأمم وعلى رسالته السامية، تلك الرسالةُ المُستمدّةُ من قيم الإسلام السمحة، ومن رغبة في الحوار والتفاعل مع الأمم الأخرى، بُغيةَ تحقيقِ الغايات الإنسانية المُشتركة».

وزاد: «يُجسّدُ مجلسُكمْ في تشكيله وحدةَ الوطن، وفي أعماله المشاركةَ في صُنع القرار، فأنتمْ من قادة الرأي الذيـنَ تعتمدُ عليهـمُ الدولةُ فـي صياغة حاضرِ ومستقبل الوطن، وهذا يُلقي عليكُم مسؤوليةً كبرى في مواجهة التحديات التي تتعرّضُ لها بلادكم، وفي الدفع بمسارِ التنمية الوطنية في أبعادها المُختلفة، لتحقيقِ تطلُّعات المواطن».

وقال: «إنّ بلدَكم يعيشُ في منطقة تشهدُ العديدَ من الأزمات، التي أفرزت تحديات كبيرة، وبفضل الله ثم بتعاون مجلسكم وتضافر جهود حكومتكم تمكّنّا من التعامل مع هذه الأزمات، والاستجابة لهذه التحديات، ما جعلَ بلادَكم واحةَ أمانٍ في مُحيطٍ مُضطرب، واليومَ - وكما تعلمون - يواجهُ وطنُكم تحديات إقليمية غير مسبوقة، نتيجةً لما حلّ بدول مجاورة أو قريبة من أزمات حادّة عَصفتْ بواقعها، ودفعتْها إلى مُستنقع الحروب الأهليـة والصراعـات الطائفية، ما يتطلّبُ منّا اليقظةَ والحذرَ، وأؤكّـدُ لكم أنّ قيادتَكم مُدركـةٌ لهذه التحديات وتداعياتها، وبعونِ الله وتوفيقه، ستبقى بلادُكم تتمتّعُ بمـا حباها اللهُ من نِعَمٍ عديدةٍ وفي مُقدّمتها نعمةُ الأمن والاستقرار».

وتحدث عن برامج الابتعاث للطلاب السعوديين في الخارج، وحرص الحكومة على توفير السكن الملائم، واستقلال الأنظمة القضائية، والمشروعات المتعلقة بخدمات النقل العام وتعزيز برامج وزارة الصحة، وتوسيع دائرة التوظيف للشبان.

سوق البترول

في الشأن الاقتصادي، شدّد الملك عبدالله على تعامل المملكة «الأمثل» مع سوق النفط، وقال: «لا يخفى عليكم ما يحدثُ في سوق البترول العالمية من تطورات طارئة، سبّبتها عواملُ عديدة، يأتي في مُقدّمتها ضعفُ النموّ في الاقتصاد العالمي، وإنّ هذه التطورات ليستْ جديدةً في سوق البترول، وقد تعاملتُ معها حكومةُ بلادكم في الماضي بإرادة صلبة، وبحكمة وحنكة، وسوف تتعاملُ مع المُستجدّات الحالية في سوق البترول العالمي بذات النهج، وإنّ المملكةَ ستبقى مُدافعةً عن مصالحها الاقتصادية، ومكانتها العالمية ضمنَ منظور وطني، يُراعي مُتطلّبات رفاهية المواطن، والتنمية المُستدامة، ومصالح أجيال الحاضر والمُستقبل».

وأضاف: «نُؤكّدُ أنّ التطوُّرَ الحقيقي هو الذي يتمّ وفْقَ خُطى موزونة، تُراعي مُتطلّبات الإصلاح، والقرارات يتمُّ اتخاذُها بعيداً من العواطف، وتُصبُّ في صميم مصلحة الوطن والمواطن، ومسؤوليتُكم كبيرةٌ أمام المواطن في ما يُعرضُ عليكم من موضوعات، وأنا على يقين بأنكم أهلٌ لهذه المسؤولية، ولقدْ تطرّقتُ في

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 07-01-2015 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 4

خطابي هذا إلى بعض الموضوعات التي تستحوذ على اهتمامكم، وفي خطابي الموزع عليكم استعراض لما انجزتْهُ حكومةُ بلادكم خلال العام الماضي في الشأن الداخلي والخارجي».

وأكد أن المملكة «استمرت في انتهاج سياسة بترولية معتدلة منطلقة من أسس اقتصادية تقوم على مراعاة مصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة، وفق سياسات مدروسة قوامها استقرار السوق، ومراعاة المصالح المشتركة للمنتجين والمستهلكين، وإن هذا العمل البنّاء المتواصل لم يكن ليتم لولا ما تحقق للاقتصاد السعودي من نمو قوي حقق في العام الفائت المركز الثالث بوصفه أكبر اقتصاد عالمي من حيث إجمالي الأصول الاحتياطية».

ظروف إقليمية

وقال الملك عبدالله: «نود أن نستذكر معكم جميعاً ما منّ الله به علينا في هذه البلاد الآمنة من نعم عظيمة أولها نعمة الإسلام وما شرفت به بلادكم من خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما ثم ما منّ الله به علينا من توحيد الشتات على يد الملك عبدالعزيز، فأمن أهلها بعد خوف واجتمع الشمل بعد فرقة وأسس دولة موحدة وبنى نهضة مباركة وواصل أبناؤه الملوك من بعده مسيرة البناء إلى أن وصلت بلادنا إلى ما وصلت إليه من تطور ونهضة على المستويات كافة».

وأضاف: «يأتي هذا اللقاء في ظروف دولية وإقليمية بالغة الحساسية والدقة فمحيطنا الإقليمي يموج بالقلاقل والفتن كشّر فيه الإرهاب عن أنيابه قاتلاً للأنفس وسالباً للأموال ومنتهكاً للأعراض، ومع تلك الظروف وما تستدعيه من انشغال بها، فقد واصلت دولتكم مسيرتها التنموية ساعية إلى تعزيز الأمن وتحقيق راحة المواطن وسعادته، وإن تحقيق التنمية والرخاء يترافق معه تشجيع منظومة القيم الثقافية والأخلاقية التي تقوم عليها بلادنا والتي حضّ عليها ديننا الحنيف الداعي إلى نشر التسامح والمحبة والرحمة، وترسيخ الهوية الإسلامية والعربية للمملكة، والاستمرار في دعم مكانتها على الصعيد الدولي، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتحقيق الأمن الوطني الشامل، وضمان حقوق الإنسان والعدل والمساواة والاستقرار، مع تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة، ومواصلة الإصلاح المؤسسي وحماية النزاهة ومكافحة الفساد».

وأضاف: «لتحقيق ذلك فقد سعينا إلى تكريس الحوار الوطني في الداخل فواصل مركز الملك عبدالعزيز للحوار نشاطه المرسوم له في تعزيز قيم الحوار بين أطياف المجتمع كافة وأطلق برنامج حوارات بمشاركة نخبة من العلماء والدعاة والمفكرين والمثقفين للحوار حول موضوع التطرف. كما أكدت دولتكم دائماً أهمية تعزيز حقوق الإنسان».

مشاركة المرأة

وأكد أن «المجتمعات لا تنهض إلا بالتكاتف والمشاركة في نواحي الحياة، ومن هذا المنطق فقد عملت دولتكم على تشجيع مشاركة أوسع للمرأة ضمن ضوابط الشرع الحنيف، ولا شك في أن وجود ثلاثين عضواً من النساء في مجلسكم هذا خير دليل على هذه المشاركة الواعية والفاعلة التي تنعكس إيجاباً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في وطننا، كما صدر عدد من الأنظمة التي تصب في هذا الاتجاه منها نظام المجالس البلدية، كل ذلك بهدف الوصول ببلادكم إلى مصاف الدول الأكثر تقدماً ورخاء مع الحفاظ على قيمنا الإسلامية وتراثنا الأصيل».

مكافحة الإرهاب

وزاد أن الأمن يظل: «هاجساً أساسياً لنا جميعاً وقد شهدنا خلال العام الماضي محاولات مستميتة من الفئة الضالة وعناصر التخريب ودعاة الفرقة للنيل من استقرار بلادكم ووحدتها، فكان الرد عليها في المواقف الرائعة من المواطنين على مستوياتها كافة ما أثلج الصدر وطمأنا إلى صلابة وحدتنا الوطنية وباءت تلك المحاولات بالفشل الذريع نتيجة هذه المواقف وما قامت به مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية، التي وقفت لهم بالمرصاد وأفشلت خططهم نقول ذلك ونشير بفخر واعتزاز إلى يقظة رجال الأمن وتضحياتهم من أجل أداء رسالتهم وندعو لمن توفاهم الله بواسع رحمته ومغفرته وجنته، ونحيي من يواصل السهر على أمن الوطن والمواطن ونشد على ساعده وندعو له بالتوفيق والسلامة».

وأضاف: «إننا في هذه المناسبة ومن هذا المنبر نؤكد للجميع أننا لن نسمح بأي تهديد للوحدة الوطنية وليعلم من يرتهنون لجهات خارجية تنظيمات كانت أم دولاً أنه لا مكان لهم بيننا وسيواجهون بكل حزم وقوة، كما نؤكد عزمنا على مواصلة العمل الفكري والأمني للتصدي للإرهاب، ولن يهدأ لنا بال حتى نحصّن بلادنا الغالية من هذا الخطر».

وتابع: «لقد ابتلي العالم بداء الإرهاب هذا الداء الذي استشرى في أنحاء المعمورة والذي أضرّ بالمسلمين أكثر من غيرهم وعانت منه بلادكم كما عانى منه غيرها، ولقد حرصنا أن تكون دولتكم في مقدمة الدول لمحاربته، فعلى الصعيد الداخلي تمت مواجهته من خلال محاور عدة منها ما يتعلق بالجانب النظامي بإقرار نظام جرائم الإرهاب وتمويله ومنها ما يتعلق بالجهود المبذولة من العلماء والدعاة والمثقفين لبيان ضلال هذا الفكر وخطورته على العقيدة والأمن ومن ذلك ما صدر عن هيئة كبار العلماء عن الإرهاب وخطره ومكافحته، إضافة إلى العمل الأمني الدائم لمواجهته من خلال التحركات الأمنية الاستباقية لإفشال خطط الإرهابيين ومطاردتهم والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة».

على الصعيد الخارجي، قال كان للسعودية «السبق في التحذير من الإرهاب وذلك من خلال دعوتنا لإنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب والدعوة إلى مواجهة الإرهاب على المستوى الدولي وقدمت المملكة لهذا المركز تبرعاً بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لتفعيل دور هذا المركز عاجلاً، ثم عزّزنا ذلك بدعوتنا المجتمع الإقليمي والدولي إلى التعاون لمكافحة هذا الداء».

استقلال القضاء

وأشار إلى أن «العدالة أساس قامت عليه هذه الدولة، وستظل قائمة عليه، وقد انبثق تحقيق العدل بمؤسسة القضاء التي تسير في المملكة بمقتضى شرع الله، وقد حرصنا من خلال مشروعنا لتطوير القضاء وتذليل الصعوبات التي تواجه المؤسسات القضائية للوصول بهذا المرفق البالغ الأهمية إلى ما نصبو إليه جميعاً من تحقيق العدالة، وقد ناقشتم في مجلسكم الموقر نظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية ونظام المرافعات أمام ديوان المظالم التي تم إصدارها، كما صدر أمرنا بتشكيل لجنة شرعية من عدد من العلماء الأفاضل لإعداد مشروع مدونة للأحكام القضائية في الموضوعات الشرعية التي يحتاجها القضاء تصنف على هيئة مواد على أبواب الفقه الإسلامي. ونحن عازمون بعون الله على الاستمرار في هذا التطوير سعياً للوصول بالقضاء في بلادنا إلى المستوى الذي تقتضيه الشريعة السمحة ويتطلع إليه المواطنون ولن نتردد في دعم مسيرة القضاء وصون استقلاله».

خطط التنمية

وتابع أنه تم «اختتام خطة التنمية التاسعة وقد تحقق منها الكثير، وتم تركيز الخطة العاشرة على المسارات التنموية لرفع المستوى المعيشي وتحسين نوعية الحياة، والارتقاء بالخدمات والمرافق وكفاءتها، وتحسين آليات تنفيذ البرامج والمشاريع ومتابعتها، بما يضمن الترشيد والتنمية المستدامة، وتنمية الموارد البشرية، مع تحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة، كما خصص جانب آخر لتعزيز قطاعين يأتيان دائماً في طليعة اهتمام دولتكم وهما التعليم والصحة، ولم تغفل الموازنة الاحتياجات الأمنية والعسكرية، فقد حرصنا على دعم تلك القطاعات بالمتطلبات البشرية والآلية كافة من أسلحة ومعدات وغيرها مما تستدعيه الحاجة، ونحمد الله أننا نمتلك اليوم قوة أمنية وعسكرية نفخر بها ونطمئن إلى فاعليتها في الحفاظ على الأمن والذود عن الوطن وحماية مكتسباته ومنجزاته».

وشدد على أن أهمية «تنمية القوى العاملة الوطنية ودعم مشاركة المرأة في النشاطات التنموية تمثل عنصراً مهماً في استراتيجية التنمية الاقتصادية بالمملكة، وقد حرصت الدولة على كل ما من شأنه تحقيق ما يخدم المواطن بهذا الشأن، لذا فنحن مستمرون في المتابعة ورصد النتائج التي تحرزها الجهات المعنية ومستوى تجاوب القطاع الخاص بهذا الشأن لضمان التقدم المستمر بما يضمن تنمية الموارد البشرية وتوسيع الخيارات أمامها لتوفير فرص العمل، وفي سياق دعم هذا النمو لم تغبْ عن اهتماماتنا ضرورة الوقوف إلى جانب المنشآت الصغيرة التي تعد جزءاً أساسياً من اقتصادنا الوطني.

٢٥٠ ألف طالب مبتعث

وأكد أن «المواطن كان وما زال نصب أعيننا ومدار سعينا إلى تقديم كل ما يريحه، وشددنا على كل الجهات الحكومية ومنها وزارة الصحة لتقديم أفضل الخدمات وأوسعها للمواطنين، حيث تمّ في العام المنصرم، كما في الأعوام السابقة افتتاح وتشغيل واعتماد العديد من المشاريع الصحية بهدف زيادة السعة السريرية للمستشفيات وتوفير فرص العلاج في الداخل، وتعزيز توظيف السعوديين حاملي المؤهلات المطلوبة في هذا القطاع والعمل مستمر بما يضمن الارتقاء بمستوى جودة الخدمات الصحية وتطويرها».

وأشار إلى اهتمام الدولة بقطاعي التعليم والصحة، وأوضح: «تم في مجال التعليم العالي إنشاء ثلاث جامعات جديدة في حفر الباطن وبيشة وجدة، وما زلنا نعمل على دعم التعليم بكل ما لدينا من إمكانات، مع استمرار برنامجنا للابتعاث الخارجي حيث بلغ عدد الطلاب المبتعثين على مدى تسع سنوات أكثر من ٢٥٠ ألف مبتعث ومبتعثه في مختلف أنحاء العالم».

توفير السكن الملائم

أشار الملك عبدالله إلى تيسير الدولة خدماتها من أجل «حصول المواطنين على المسكن الملائم وفق

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 5

الخيارات المتعددة وهو محل الاهتمام الدائم»، وقال: «عملت دولتكم على توفير المساحات الكبيرة التي تحقق الاحتياجات لوزارة الإسكان في مختلف المناطق مع ترسية تطوير البنية الأساسية لهذه الأراضي وكذلك البناء عليها بما يضمن سرعة الإنجاز مع مراعاة الجودة، ولا زالت الدولة تعمل على زيادة المساحات المخصصة للمشاريع الإسكانية لتوفير أكبر قدر ممكن من المساكن للمواطنين وعلى وجه الخصوص من هم أولى بالرعاية».

النقل العام

وعن المشاريع قال: «جاء إنشاء هيئة النقل العام لتنظيم خدمات النقل العام، فالدولة قد أسست مشاريع عملاقة منها ما تمّ ومنها ما أوشك على التمام، ومنها ما هو في طور الإنشاء أو الدراسة سواء من الطرق البرية أو سكك الحديد أو شبكات النقل داخل المدن في نقلة نوعية لربط أجزاء مملكتنا الغالية بعضها ببعض».

ولفت إلى حرص الدولة في العام الماضي : «على الا تغفل الدور الأساس لقطاع الشباب والرياضة وأهمية شمول أرجاء الوطن بمنشآت توفر احتياجاتهم، حيث تمّ افتتاح مدينة الملك عبدالله الرياضية في محافظة جدة، كما أمرنا بإنشاء ١١ استاداً رياضياً في مناطق المملكة على أعلى المواصفات والمعايير العالمية، كما تمّت الموافقة على الترخيص لسبعة عشر نادياً في مختلف المناطق».

الاتحاد الخليجي

في شأن السياسة الخارجية للمملكة، قال خادم الحرمين: «مرّت المنطقة ولا تزال بقلاقل وفتن وأزمات أحاطت ببلادنا من كل جانب وقد سعينا للقيام بدور فاعل خليجياً وعربياً وإسلامياً ودولياً لحل هذه الأزمات وتجنيب بلادنا الآثار السلبية، فعلى صعيد مجلس التعاون لدول الخليج العربية سعينا إلى إعادة اللحمة لدول المجلس وتعزيز مسيرته والتنسيق بين سياسات دوله بما يدعّم الأمن والاستقرار كأولوية لدولنا للوصول إلى تحقيق الاتحاد والتكامل والتعاون بيننا في مختلف المجالات».

وأضاف: «على الصعيد العربي كانت قضية العرب الأولى قضية فلسطين في صدارة اهتماماتنا الخارجية ومحور تحركاتنا السياسية على الساحات الدولية لمساندة إخواننا الفلسطينيين في مواجهتهم المستمرة للعدوان الإسرائيلي وقدّمت دولتكم دعماً سياسياً ومالياً لإخواننا الفلسطينيين وحرصت على رفع الصوت الفلسطيني عالياً ومساندته في كل المحافل الدولية، كما بقينا على صلة وثيقة بالعمل العربي والإسلامي المشترك على مستوى الجامعة العربية وعلى مستوى منظمة التعاون الإسلامي وحرصنا على التشاور مع الأشقاء العرب والمسلمين لحل الأزمات التي تعصف بعالمنا العربي والإسلامي، كما بادرنا بتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من تلك الأزمات، والمحتاجين من أنحاء العالم».

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 6

دور المملكة دولياً

على المستوى الدولي أشار الملك عبدالله إلى أن دور السعودية «مؤثر في الأمم المتحدة ومجلس الأمن وفي مجموعة الـ ٢٠ للدفع بمصالح بلادكم ومصالح أشقائنا إلى الأمام والوقوف مع الحق والعدل، واستقبلت بلادكم العديد من زعماء العالم وكبار المسؤولين في الدول العربية والإسلامية والدولية، كما قام العديد من قيادات المملكة ومسؤوليها بزيارات إلى مختلف دول العالم والمشاركة في المؤتمرات التي لها مساس بمصالحنا وأمننا كل ذلك بهدف تفعيل الدبلوماسية السعودية وتحقيق مصالح دولتكم والدفاع عن قضايا العرب والمسلمين والتصدي لأخطار الإرهاب والفتنة والانقسام مستندين في ذلك إلى سياسة دولتكم الثابتة الداعية إلى الحوار والتفاهم والمصالحة والدعوة إلى السلام والوئام».

دعم مجلس الشورى

وقال في ختام كلمته إلى أن ما تحقق للمملكة «لا يرتقي إلى ما نسعى إليه، ويطمح إليه المواطن فطموحاتنا لا تقف عند حد، وسعينا دائب ومستمر للحفاظ على ما تحقق من مكتسبات وتحقيق المزيد من المنجزات، وستستمر الدولة في نهجها التنموي لخدمة المواطن وتحقيق أمنه ورخائه ورفاهيته».

وقال إن مجلس الشورى «محل تقدير ودعم، ونحن على اطلاع ومتابعة لأعمال مجلسكم الذي يضطلع بدوره الكبير وحقق مكانة عالية وسمعة طيبة في الداخل والخارج، بحمد الله لما ينجزه باسمرار من رأي سديد وعمل مخلص رشيد، سواء في الشأن الداخلي أو الخارجي، ونحن على ثقة أنه سيواصل مسيرته المباركة».

وقال رئيس مجلس الشورى عبد الله آل الشيخ في كلمته أمس، إن المملكة «منذ نشأتها وهي ترتكز في سياستها على مبادئ وأسس لا تحيد عنها أبداً، فهي دائماً تقف إلى جانب الحق والعدل وتسعى إليه وتتعاون مع المجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته في تحقيق كل ما يعزز الأمن والسلم الدولي من أجل أن يعم الرخاء والاستقرار هذا العالم، ولأن العالم اليوم يموج بعدد من القضايا».

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2015-01-07 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 7

عدد من الوزراء وأعضاء مجلس الشورى النساء خلال إفتتاح الدورة الجديدة. (محمد الغامدي)